كلمة التحرير

كنا نطمع حين أصدرنا العدد التاسع من هذه المجلة ، وبعد أن استقل المجمع بمطبوعاته ، ونصت لائحته الجديدة على إصدار عددين على الأقل فى كل عام ، كنا نطمع أن تهيأ الوسائل وتدبر الفرص لإصدار أعداد متتالية ، نصفى بها ما اجتمع لدينا من أعمال المجمع فى دوراته السابقة ؛ حتى يتسنى لجمهرة المثقفين أن يتابعوا جهوده ، وأن يفيدوا من نشاطه فى حينه .

غير أن المصاعب التى صادفتها إدارة المجلة فى الطبع قد حالت دون تحقيق ما أملناه ، وكان من أثر هذا أن تأخر هذا العدد عن الموعد الذى كان مقرراً لصدوره .

والإدارة — مع أسفها لهذا التأخير — باذلة كل جهد فى تذليل هذه المصاعب المطبعية ، واثقة بأنها واصلة إلى غايتها إن شاء الله .

ويسر الإدارة أن تضع بين أيدى قراء العربية هذا العدد العاشر من المجلة ، شاملا عدداً من البحوث والقرارات والدراسات والمصطلحات التى أقرها المجمع فى مجلسه ومؤتمره فى دورته العشرين ، مسجلا طائفة من الألفاظ والتراكيب التى تجرى بها أقلام المحدثين ، تناولها المجمع بالدرس والبحث ، وصوب كثيراً منها ، مما يزيد التعبير العربى مرونة وسعة ، ويكسبه نقاء وصفاء .

وقديماً جرت عادة هذه المجلة أن تنشر طائفة من البحوث والمقالات يعدها أعضاء المجمع وغيرهم من علماء اللغة والأدب ، على أن يكونوا مسئولين عما يعرضون فيها من آراء .

ويسر إدارة المجلة أن تعود إلى الأخذ بهذا النظام القديم ، وأن تبدأ فى هذا العدد بنشر خمسة بحوث فى مختلف الميادين الأدبية واللغوية تتسق كلها مع أغراض المجمع ، وما ينشده للغة العربية من رقى وازدهار .

وإنه ليسعدنا أن يكون هذا العدد العاشر أول عدد يصدر فى ظلال تلك الوحدة المباركة التى تمت بين مصر وسورية ؛ فما من شك فى أن اللغة العربية ستجنى من هذه الوحدة أطيب الثمرات ، فستتواصل الجهود ، وتتواثق الروابط ، ويتم التناسق ، ويزداد التعاون فى البحث والدرس ، حتى تصبح اللغة العربية — كما كانت فى الماضى — لغة عزيزة نابضة بأسباب الحياة والقوة ، تساير ركب الحضارة ، وتنشر لواء القومية العربية فى كل مكان ، إن شاء الله .

ويسر إدارة المجلة أن تنوه بالمجهود العظيم الذى بذله الأستاذ إبراهيم خليل — مراقب المجمع — فى تيسير إخراج هذا العدد والمعاونة على سرعة إنجازه ؛ فقد كان لجهوده فى تتبع مراحل الطبع الأثر المشكور ؟

مجمع اللغة العربية في عامه (١)

للأستاذ الدكتور منصور فهمي

سادتي :

أتقدم مع عميق الحزن بتحية لزميلين كريمين من أعضاء المجمع العاملين ، لبيا نداء الله ، وهما المرحومان : «محمد كرد علي» ، و«خليل السكاكيني» . ولن ينهى لهما المجمع ما بذل كلاهما من جهد في سبيل التاريخ واللغة والأدب ، ولن ينسى أصدقاؤهما ما كان لكل منهما من طيب الذكر والأثر . فجزاهما الله بما قدما مغفرة وأجراً كريماً . وأسأله تعالى أن يعوضنا عن فقدهما خير العوض . وسيقيم المجمع لهما حفل تأبين في هذه الدورة إن شاء الله (٢) .

ولنقف الجلسة لحظات ، مترحمين لذكراهما الصالحة العزيزة !!

والآن نرحب بإخواننا الذين وفدوا علينا لشهود هذا المؤتمر ، متمنين لهم طيب المقام .

أيها السادة :

منذ نحو نصف قرن تناصرت عدة عوامل للاهتمام بخدمة اللغة العربية ورعاية شئونها ، وتألفت لذلك في بعض بلاد العروبة جمعيات وهيئات ، ولعل التقدم العام لمظاهر الحضارة الحديثة ـ حين توالت موجاتها إلى هذه البلاد في تلك الحقبة من الزمن ـ كان السبب القوي في ذلك الاهتمام .

ولم يكن الاهتمام بخدمة اللغة العربية إلا استجابة طبيعية ليقظة الوعي القومي المتزايد حين يتناول اللغة في أول ما يتناول من مظاهر القومية ، لأن اللغة هي أول ما تحرص عليه الأمم من مظاهرها ومشخصاتها . ولقد تجلى هذا الحرص الكامن في نفوس الناس في أقوال وفي أفعال .

فأما في الأقوال فكان بمثل ما يهتف به الأدباء والشعراء من مثل «حافظ إبراهيم» في قوله على لسان اللغة العربية :

وسعت كتاب الله لفظاً وغاية
وما ضقت عن آي به وعظات
فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة
وتنسيق أسماء لمخترعات ؟

---

(١) ألقيت هذه الكلمة في حفل افتتاح مؤتمر المجمع للدورة العشرين .

(٢) نشرنا في هذا الجزء نص الكلمة التي ألقاها الدكتور منصور فهمي في تأبين الفقيدين .

وتجلى فى الأفعال على نحو تلك الصور التى شهدها الشيوخ منا ، والتى أبقت لها فى نفوسهم ذكريات عزيزة حين كانت تعمر أندية الخواص وبيوت السراة فى مختلف حواضر البلاد العربية باجتماعات حاول بها الأدباء والباحثون خدمة اللغة والأدب .

ومنذ نحو عشرين عاما احتضنت الحكومة المصرية فكرة بجمعنا هذا . وقد يكون من حسن الوفاء وعرفان الجيل أن أحيي المرحوم «محمد حلمى عيسى» ، الذى انتقل إلى جوار ربه فى هذا العام ، والذى كان يتولى وزارة المعارف فى ذلك الحين ، وفى عهده تكونت هيئة المجمع بمزيد من غيرته ورعايته . وكلفت هذه الهيئة المحافظة على سلامة اللغة العربية وجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون والآداب ، ملائمة لحاجات الحياة العصرية .

ومنذ قيام هذا المجمع ألفت أسماعنا بين حين وحين نغمة تلوح فى ألوان من الدعابة يبدو منها منقوص الرضا عن أعمال المجمع وإنتاجه . لكن هذا المزاح لم يكن فى حقيقته استخفافا بأمر المجمع لأنه كان يرمى إلى حفز الهمم العاملة ، واستفزاز الجهود ، والاستزادة من السعى والمجهود . ولا يسع كل محب للخير والتقدم إلا أن يغتبط بكل ما يهدف إلى هذا الحفز ، وبكل ما يراد به التعجل فى الخطوات والوفرة فى الإنتاج . على أن هذا الحفز والاستزادة والتعجل ليس وحده كافيا فى تحقيق الغرض المنشود ؛ فهنالك عنصر له حكمه وينبغى ألا يغفل أثره ؛ ذلك هو عنصر الزمن وقدرة العاملين فى الترويج لنتائج الأعمال .

قد يؤثر المجمع لفظا على لفظ ، أو يعمل على تسيير مصطلح ، ولكن هذا الإيثار وهذا التسيير لا يؤتيان ثمارهما الناضجة إلا فى مهلة من الوقت ، وفى تراخ من الأيام . وليس من المألوف أن تثمر الشجرة فى غير أوان الإثمار ، وقد يكون من العنت أن تطلب فى الصيف فاكهة الشتاء !

إن الكلمات الجديدة والمواضعات المستحدثة التى بحثها المجمع ، واختارها فى السنين الماضية - وهى كثيرة تزيد على ثمانية وعشرين ألفا - هى أشبه شىء بالبذور الطيبة تلقى فى مستنبتها وأرضها الصالحة ، وقد كمن فيها عنصر الحياة ، فما تلبث على الأيام أن تنمو وتزدهر . وقد سبقنا علماء ولغويون وباحثون فى مختلف البلاد العربية نادوا بكلمات جديدة ، ومواضعات مستحدثة كتبت لها الحياة من بعد ، فأصبحت الآن سائغة على أفواه الناس ، سارية فى مجرى الأقلام ، معبرة عن خوالج النفس ، وحاجات العيش ، ومطالب الأفهام .

ولعل أصحابها - يوم وضعوها - لم يكونوا يقدرون ما حفظت لها الأقدار من توفيق وشيوع . وحسبنا على سبيل المثال أن نذكر كلمات : اللجنة والاستمارة والجريدة والمجلة والسيارة والدبابة والدراجة والقاطرة والبرقية والهاتف ... إلى عشرات من أمثال تلك المصطلحات التى يعلم الله كم تنادر عليها المتفكهون يوم سيقت لأول مرة ، وكم كان لها من منكر على نحو المنكرين اليوم للجديد والمستحدث من كلمات المجمع وغير المجمع .

على أن هذا التنادر والتفكه ربما كان مدرجة إلى إشاعة الكلمات المستغربة ... ألم يكن للتنادر فضل فى إشاعة كلمة (الشطيرة) حتى أصبحت من لغة الحياة العامة ، تجرى بها أقلام الكتاب، وتنطلق من أفواه المثقفين؟ فمن يدلنى على ظريف متفكه يتولى بنوع من المداعبات كلمة (المرناة) التى يقترحهـــا البعض لكى تحل محل كلمة (التلفزيون) الطويلة الثقيلة الدخيلة ؟ !

والمجمع الذى نيطت به مهمة المصطلحات فى شتى العـــلوم والفنون والآداب ماض فى أداء وظيفته فى ضوء من تقديره الدقيق لنفسية الرأى العربى العام ، ذلك الرأى الذى تمده بروحها تلك الوثبة المستنيرة التى تشمل الشرق العربى . وتحرص على تقديس المقومات وتتسامى على التفريط والابتذال .

أيها السادة :

من حق اللغة على المجمع أن يتحرى لهـا النقاء ، وأن يلتمس الثوب الرفيع للمعنى الرفيع ، ومن عمل المجمع أن يحرص على تسجيل الشائع من الكلام ، على أن يكون ما يسجله منها عربياً سائغا . ففصيح العربية هو وجهتنا أول كل شىء، وهو المقدم والمزكى إلا ما يستعصى على التبديل، فيكون تعريبه فى الصيغ العربية المألوفة ، وفى قوالبها الجزلة التى يستمرئها اللسان، قياما بحق اللغة فى صونها من الفساد والإفساد، والارتفاع بها إلى مستوى التطهير والتحرير ، ذلك المستوى الذى أصبح هدف العروبة فى كل شئونها ، ترمى إليه فى صراحة وإيمان .

وقبل أن أجمل لكم أعمال المجمع خلال الدورة الماضية أحسبنى لا أبالغ إذا قلت بأن مجمعنا كان جم الإنتاج ، واسع الخطوات ، إذا قيس نشاطه وإنتاجه ، وقورنت خطواته بغيره من المجامع اللغوية فى الأمم المتحضرة ؛ على قدم تلك المجامع ، ويسر مهمتها فى اللغات التى تمثلها ، وعلى ما يتوافر لها من أسباب التنشيط العلمى والفكرى ومختلف وسائل النشر .

أعمال المجمع فى عام

والآن - أيها السادة - أحدثكم عن خلاصة أعمال المجمع بين يناير وديسمبر سنة ١٩٥٣ . فقد عقد مؤتمر المجمع تسع جلسات استمع فيها إلى ست عشرة محاضرة فى مناحى اللغة والأدب . فاستمع إلى الأستاذ «ماسينيون» يتحدث عن (الاصطلاحات العربية فى القرى وإكرام الضيف) . وإلى الأستاذ السيد «محمد رضا الشبيبى» يتحدث عن (المصطلحات العلمية) ويتحدث عن (فقه الأساليب) ويتحدث عن (المعجم المساعد للمرحوم الأب «الكرملى» ويقترح (تحديد التعريب) وإلى الأستاذ الشيخ «عبد القادر المغربى» يتحدث عن (السمر مراسما لطائر معين) ، ويتحدث عن (تضويب كلمات شائعة فى اللهجة العامية لا وجود لها فى العربية) ويتحدث عن (أوضاع لغوية عسكرية) ويتحدث عن (السليقية فى

الكلام) ويتحدث عن (استفتاءات لغوية) وإلى الأستاذ أحمد أمين، يتحدث (عن أسباب التضخم فى المعاجم اللغوية) وإلى الأستاذ «محمد فريد أبى حديد» يتحدث عن (نظرات فى جموع الثلاثى) وإلى الأستاذ «محمود تيمور» يتحدث عن (الأدب الشعبى) وإلى الأستاذ «أحمد حسن الزيات» يتحدث عن (المجمع واللغة العامة) وإلى الأستاذ «عبد الحميد العبـــادى» يتحدث عن (حوادث تاريخيـة كان لهـا أكبر الأثر فى نمـو اللغـة واتساعها) ...[1]

وفى أثناء انعقاد هذا المؤتمر نظر فيما أحاله إليه مجلس المجمع من مصطلحـات : الكيميـاء والطبيعة والأحياء والزراعة والفلسفة وقانون المرافعـات والطب والهندسة ، وبلغت عـدة المصطلحـــات فى ذلك نحو خمسمائة مصطلح . وكذلك نظر المؤتمر فى نموذج من «معجم ألفاظ القرآن» وفى نموذج من «المعجم اللغوى الكبير» .

وبعـد أن انفض المؤتمر استأنف المجلس انعقـــاده الأسبوعى ، فـدرس طوائف من المصطلحات فى الرياضة وفى الكيمياء وفى علم الأرض ، وفى علم الحيوان ، وفى الطب ، وعنى بدراسة مجموعة من ألفاظ الحياة العامة تمهيداً لتزويد « المعجم الوسيط» بالمختار من هذه الألفاظ. وبلغت عدة المصطلحات التى درسها المجلس ودوّنها نحو خمسمائة مصطلح . واستمع المجلس إلى بحث للدكتور «عبد الوهاب عزام» فى (الألفاظ العربية الدائرة فى اللغات الإسلامية غير العربية) ، وإلى بحث للشيخ «عبد الله عبد الرحمن الأمين» عضو المجمع المراسل فى (للهجات السودانية)[1]. ودرس المجلس طائفة من البحوث اللغوية فى جموع الثلاثى ، وفى تحديد التعريب، وفى أصول الحروف الأبجدية، وناقش فى موقف المجمع من الكلمات الشائعة بين التسجيل والابتداع ، وبحث فيما قدمته إليه لجنة الأصول فى شأن رسم الكتابة وفى الألفاظ التى ضمنها الأستاذ «محمود تيمور» محاضرته فى لغة المجتمع.

وأما لجان المجمع فهى توالى انعقـادها لتمد المجلس بالأعمال . ولقـد بلـغ ما أنجزته هذه اللجان أكثر من ألفين من المصطلحات خلال هذه الدورة .

وإذا جاز لى هنا أن أشير إلى الأعبـاء التى تنهض بها هذه اللجان المجمعية فحسبى أن أنوه بلجنة الأدب، على سبيل المثال ، تلك التى تعمل على تشجيع الإنتاج الأدبى ، وعقد مسابقات فى القصة والشعر والنقد والترجمة . فقد قرأت نحواً من أربعمائة بحث وقصـة وديوان ، موازنة بينها ، لكى تصـل إلى تقرير المستحق منهـا للجـوائز وللتشجيع ، وذلك فى خـلال سنوات قصار ... وأما لجنة « المعجم الوسيط» التى تولت وضع المعجم على نظام مرسوم ، ولجنة « معجم ألفاظ القرآن الكريم» التى اتخذت خطة مبتكرة فى وضعه، فسيرى الناس عملهما فى القريب. ولم تبق إلا مرحلة الطبع والنشر ، بقدر ما نملك لها من وسائل . وقـد صـــدر فعلا الجـــزء الأول

---

(١) نشرت هذه البحوث فى الجزء التاسع من مجلة المجمع .

(١) نشر هـــذان البحثان فى الجزء التاسع من مجلة المجمع .

من «معجم ألفاظ القرآن» .

وقد اشترك المجمع فى المؤتمر العلمى العربى الذى نظمته الإدارة الثقافية للجامعة العربية ، واشترك فى المؤتمر الطبى الحادى والعشرين ،وفى مؤتمر الصيدلة ، فكان له فى هذه المؤتمرات ممثلون من الأعضاء يعرضون أعمال المجمع ويسهمون فيما تتناوله المؤتمرات من دراسة المصطلحات العلمية . واستجاب المجمع إلى رغبة المملكة الليبية فى أن يكون بعض أعضاء المجمع هم المحكمين فى مسابقة النشيد الليبى القومى ، كما استجاب إلى رغبة الجمعية الألمانية للدراسات الشرقية فى أن توفد ممثلا لها لينتفع بالاطلاع على ما يحتفظ به المجمع من جزازات .

وقد انتخب المجمع الأستاذ« محمد توفيق دياب» فى مكان المرحوم الدكتور«فارس نمر» . وانتخب كذلك الأستاذ « حامد عبد القادر » فى مكان الأستاذ « عيسى اسكندر المعلوف »الذى اختار له المجمع مكان العضوية الفخرية .

وفى هذه الدورة أيضا قرر المجلس أن يكون اسم المجمع هو « مجمع اللغة العربية » .

وقد فرغ المجمع من طبع الجزء السابع من مجلته، وسيوزع فى القريب. وهو يضم أعمال المجمع من مصطلحات وقرارات وبحوث فى دورات ثلاث . وأرسلت لجنة المجلة أصول الجزء الثامن إلى المطبعة لإصداره فى أقرب وقت ممكن (١) .

وفى هذا المؤتمر الجديد ستعرض المصطلحات العلمية التى أقرت فى الدورة الماضية ، وبخاصة ما أرسل منها إلى الهيئات العلمية ووردت عليه ملاحظات ، وكذلك تعرض المقترحات والمباحث الواردة من الأعضاء المراسلين وغيرهم، ويستمع إلى بحوث ومحاضرات تتصل بأهداف المجمع وأغراضه يلقيها بعض الأعضاء ، ويعرض ما طبع من « المعجم الوسيط » وما طبع من « معجم ألفاظ القرآن الكريم » ، وما يجد من الأعمال خلال فترة انعقاد المؤتمر .

ومما تقدم يبدو أن جهد المجمعيين ومن عاونوهم من خبراء ومحررين وموظفين كان جهدًا نسأل الله أن يتقبله منهم بقبول حسن ، وأن يمدهم بالعون على مواصلته فى سبيل أهداف المجمع لخير اللغة .

وختاما أسأل الله واسع رحمته لمن أسهموا فى نشاط هذا المجمع ممن سبقونا إلى دار الرضوان .

وإذا كان المجمع يمثل نزعة الأمة العربية فى توثبها اللغوى والثقافى فهو على يقين من أنه يلقى من قادة الرأى والحكم فى العروبة كل مناصرة ومؤازرة وتأييد .

وفقنا الله جميعاً لما فيه الخير . آمين ...

---

(١) صدر الجزءان الثامن والتاسع وهذا هو الجزء العاشر .